دخل على معاوية وعنده خطباء الآفاق فلما رواه خرجوا من عنده بعلمهم لقصورهم فقال لقد علمت
لكن السمانون اه فقال معاوية اخطب فقال انظروا الى عصا يتيم من اروى فقالوا وما تصنع
بها وانت بحضرة امير المؤمنين قال ما صنع بها موسى وهو ظابه فاخذها وتكلم من الظهر الى
ان قرب فوت صلوة العصر ما تنحنح ولا توقف ولا ابتدا في معنى فخرج منه وقد تعيب عليه لقبه فيه
ولمال عن الحلى الذى هو فيه فقال له معاوية انت اخطب العرب فقال العرب وحدها بل اخطب الجن
والانس فقال انت كذلك لكن العقلية والسمانون جمع سمان كما سبق في توين المسند اليه بالاضافة
قوله به تبين بطلان ما قيل اه وجه التبين ان عيون الظباء حال حيوتها سود فلا شبه للحرير
الابيض الذى فيه سواد وبياض حتى المراد بالفى في التامة فانها ينزلون النسوة فيكون قوله لهم
بقبيله من باب التذييل لا الايغال لدفع توهم خلاف المقصود وفي قوله السبط الخاما هو الحياء
وعلى بهما الملك المستعبة مبالغة كقولهم رجل عدل شبه فاها في الطعم والاستدارة بالكاس
الا ان الكاس يكون ابدا مفتوحة الفم غير حبهم فتدارك ذلك بان شبه فاها مرة ثانية بالخاتم
لكن الخاتم ان يكون شيئا لا يشبه الفم مطلقا في ذلك لان جعل الخاتم من الدرهم نحو الكاس
في الغالب يكون مبتدلة بحيث يكرع فيها من اهل المجلس كل احد حتى كان تقلبها فتدارك ذلك بتصغير
الفم بانه لم يعلمه ملك عظيم الشان فكيف غيره دفع ذلك بان وصفه بانه لم يعلمه ملك عظيم الشان
فكيف غيره فان قلت اذا كان المقصود دفع توهم غير المقصود كان البيت من قبيل التكميل فلا معنى
للايراد في الايغال قلت ان بين الايغال والتكميل عموما من وجه فان الايغال اعم باعتبار
الفائدة لجواز ان يكون الفائدة فيه غير دفع توهم خلاف المقصود واخص باعتبار الموقع لوجوب
كونه في اخر الكلام وليس هذه الاقسام اقساما متباينة فان ان رجوع اليه ان بين التذييل
والايغال عموما من وجه فلا تحذو رفي الايراد ما هو من قبيل التكميل في الايغال قوله
وهل يجازى فذلك بكون الحصر المخصص بان المراد بالجزاء المخصوص ارسال سيل العرم عليهم وفي فلا
الكفور رد عن الكفر ايذان بان ذلك الجزاء المخصوص لا يحق الا لمن بالغ في العناد والكفر قوله

قوله

واحترز به عن الوجه الاول في الاية وجه ثالث وهو ان يكون المراد بالكفور في قوله وهل يجازى ٢٩٧
الا الكفور القابل لكونه عبر عنه بالكفور ليشاكل قوله بالعقر كفر النعاوة وعلى هذا الوجه يكون الاية
من القسم الضرب الثاني قوله وكل منهما تذييل على ما قبله المتبادر من هذا الكلام ان قوله كل نفس
ذائقة الموت تاكيد لتاكيد وتذييل ويحتمل ان يقدر لكلاهما تذييلا لقوله وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد قوله ومما قوله لا يخفى لتوهم اه قيل القول بان ايغل تنبيه على ان التقسيم مطلق
التذييل بحكم لا دليل عليه ولا يذهب اليه الذوق السليم اولوا رجع ضمير هو الكامل في الضرب الثاني
لكان معنى الضرب الثاني ينقسم الى قسمين كان مطلق التذييل ينقسم الى قسمين وهذا معنى صحيح
صحيح بل لا يبعد ان يقال لفظ ايضا بعد ذكر الضمير يدل على ان التقسيم للضرب الثاني والا لوجب
ان يقدم على الضمير كما لا يخفى على الذوق السليم قوله وليت بمستبق اه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لجماعة اي شعرائكم القائل وليت بمستبق البيت قالوا هو النابغة قال هو
اشعر شعرائكم قوله وعن ضمير المخاطب في لست لان وجه تخصيص الضمير في لست لكونه ذا حال بجواز
ان يكون لا تلمه حالا عن الضمير في مستبق اللهم الا ان يبنى الكلام على الاتحاد والذات بين
الضميرين قوله يعني انك لا تقدر على استبقاء اخ موفقا اه اي ان قوله اخا على حذف المضاف
واعطاء المضاف اليه اعرابه كما في قوله تعالى واسئل القرية والتقدير لست بمستبق مودة اخ اه
قوله لان نزول المطر قد يكون سببا اه فيه بحث اولا يكفي في ايهام خلاف المقصود
مجرد الاحتمال لانه يجب الامر كما يشهد به الانصاف والا لزم ان يكون اكثر صور التتميم في افلا
في التكميل بل لابد من نوع سبق الى الذهن يسبق من السقي الا الاهلاك في الاصلاح
لشيوع الاستعمال فيه وكثرة وقوعه على وجه الاصلاح ولذا ترى البلغاء يكتفون في مقام الدعاء
بذكر السقي لكون السقي من قبيل التكميل محل تامل فان طلب نبات ذكر نه سببا لجواب
الديار هنا ليس بمجرد ذكر السقي باعتبار دوام المطر الباعث فان الدوام معتبر في مفهوم
الديمة كما في الصحاح الديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق فلذا تقدم قوله غير مفسدها على قوله

Copyright © King Saud University